الإصدار الخامس - العدد واحد وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"توظيف التعليم المدمج من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس الحكومية الفلسطينية في مديرية نابلس"

إعداد الباحثتان:
شيرين عدنان حشايكة
أ.د. أفنان دروزة
جامعة النجاح الوطنية – فلسطين

الإصدار الخامس - العدد واحد وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى آلية تطبيق استراتيجية التعليم المدمج في بيئة التعليم المدرسية كما يراها المديرون والمعلمون في مديرية نابلس، والتعرف إلى المعوقات والصعوبات والفوائد التي يحققها توظيف التعليم المدمج، بالإضافة إلى تقديم المقترحات لتحسين توظيف التعليم المدمج مستقبلا؛ ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج الكيفي لملائمته لطبيعة هذه الدراسة في تفسير الظاهرة الحالية ووصفها كيفيا وبشكل عميق اعتماداً على انطباعات وأفكار المشاركين في الدراسة واستناداً إلى خبراتهم وملاحظاتهم، واستخدمت الدراسة المقابلة شبه المنظمة كأداة لجمع البيانات من المشاركين من المديرين والمعلمين من المدارس الحكومية والذين تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة وعددهم(15 معلماً و10 مديرين)، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومن أهمّها: عبّر 40% من المشاركين عن رضاهم عن تجربة التعليم المدمج ومناسبته للبيئة التعليمية الفلسطينية، كما عبّر 56% عن صعوبة التجربة، وأشار 76% إلى الفوائد التي يحققها التعليم المدمج كاستخدام وسائل تعليمية تكنولوجية متنوعة للخروج عن الروتين التعليمي في الحصص الوجاهية واستخدام تطبيقات الكترونية متنوعة، واقترح المشاركون استناداً لخبراتهم في تجربة التعليم المدمج بعضاً من الأمور التي تساعد في تحسين توظيف التعليم المدمج مستقبلا في المدارس الحكومية الفلسطينية ومواجهة الصعوبات التي تعرضوا لها، ومن أهّمها تشجيع ثقافة التعليم المدمج والتسويق لها إعلاميا وضرورة الترويج لها بشتى السبل الممكنة. وفي ضوء النتائج النوعية الحالية توصي الدراسة بالأخذ بآراء المشاركين واقتراحاتهم لتحسين تجربة التعليم المدمج في السياق التعليمي الفلسطيني مستقبلا، ومن أهمّها: التخطيط الاستراتيجي بمشاركة الخبراء والمختصين واعتماد برامج لتوظيف التعليم المدمج على مستوى نظام التعليم في المدارس الحكومية نظرا لما يحققه من فوائد.

الكلمات المفتاحية: التعليم المدمج، التعليم الالكتروني، التعليم التقليدي.

مقدمة:

يشهد العالم في الآونة الأخيرة ثورة علمية وتكنولوجية كبيرة ذات تأثير كبير على جميع جوانب الحياة: زراعياً، وصناعياً، وتجارياً، وصحياً، واقتصادياً، وتعليمياً وغيرها من المجالات، ولذلك فقد أصبح جهاز التربية والتعليم في كل مكان مطالباً بالبحث عن أساليب ونماذج تعليمية جديدة ليواكب هذه الثورة الإلكترونية ومواجهة العديد من التحديات العالمية(Caner, 2012)، والتي من بينها التفجر السكاني المتمثل في زيادة عدد الطلبة، والتفجر المعلوماتي وزيادة عدد الأبحاث العلمية في جميع فروع المعرفة، والتفجر التكنولوجي بظهور الحاسوب وشبكة الإنترنت والوسائل التقنية المتطورة، وفي السنوات الأخيرة أصبحت التكنولوجيا جوهر عمليات التنمية والازدهار في مختلف قطاعات العالم، بما في ذلك قطاع التعليم، ومن المؤكد أن جائحة كوفيد – 19 خلقت مشاكل كثيرة في قطاع التعليم، لا سيما عندما كان نظام التعليم مغلقاً تماماً، وسعت بلدان مختلفة في العالم إلى التخفيف من آثار الوباء على قطاع التعليم بالاعتماد على التعليم عن بعد (التعليم الإلكتروني) والتعليم المدمج (Ayasrah et al., 2022).

وتنبع فكرة التعليم المدمج من استمرارية عملية التعلم وديمومتها، وليس حدثاً ينتهي خلال لقاء واحد، ولذلك فإن أسلوب الدمج بكافة أشكاله يمكن أن يؤدي إلى تحسينات جذرية في عملية التعلم إذا ما صُمّم وفق معايير جّيدة، وقد بدأت المؤسسات التعليمية تسعى وتفكّر وتتسابق في تحديث أنظمتها التعليمية والخروج عن الاستراتيجيات التقليدية وهيكلها القديم الذي يعّد فيه المعلم محور العملية التعليمية وعليه وحده تقع مسؤولية البحث عن المعرفة والمعلومات التي يريد أن يدرسها للطلبة، وتحضيرها وإيصالها، بينما يعّد دور الطالب فيها سلبياً، بحيث يكون مستقبلاً للمعلومات فقط، متقبلاً لها، ولا يسمح له التفكير في انتقادها أو الزيادة عليها أكثر من كونه مشاركا فيها. إلا أنه ومع ظهور الحاسوب وشبكة الإنترنت والتطور التكنولوجي بعامة، فقد أصبح دور المعلم مصمما للعملية التعليمية (دروزة،

الإصدار الخامس - العدد واحد وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

2019)، مخططا لها، وميسراً لها، ومقيماً لأهدافها، ومشجعاً الطلبة على التفاعل معها والاندماج بها والإسهام في إثراء معلوماتها من مصادر مختلفة، مما جعله أكثر فاعلية ونشاطاً وبحثاً عن المعلومات واستخداماً للأدوات التكنولوجية الحديثة وتحملاً للمسؤولية متى شاء وأينما يشاء بما يثري تعلم الطالب ويرفع من مستوى تحصيله(University Grants Commission, 2021)، كما وأصبح دور الطالب من ناحية أخرى مشاركاً في العملية التعليمية، مساهماً في جمع معلوماتها وتحضير فيديوهاتها والبوربوينت المتعلق بحصصها، ومسؤولاً عن عملية تعلمه وضبطها والتحكم فيها؛ مما ساهم في رفع مستوى تحصيله وتحسين عملية تعلمه بشكل عام (دروزة، 2019)، وهذا يتفق مع دراسة(Katasila & Poonpon, 2022) التي أظهرت تحسّن التحصيل العلمي للطلبة في تعلم المفردات ودراسة (الصفار وآخرون،2021) التي كشفت عن فاعلية استخدام التعلم المدمج في تنمية التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة في مقرر (مقدمة في تكنولوجيا التعليم)

وهذه الأدوار الحديثة لكل من المعلم والمتعلم هي التي جعلت وزارات التربية والتعليم في أنحاء العالم تفكّر في التعليم المدمج (Blended Learning) وتوظيفه في المؤسسات التعليمية وخاصة بعد انتشار جائحة كورونا التي اضطر معها المديرون والمعلمون تعليم الطلبة عن طريق استخدام التطبيقات التقنية المتنوعة كتطبيق تيمز، وزوم، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لعمل جروبات الدردشة بواسطة مسنجر وواتساب، والاتصالات الهاتفية المجانية وغيرها وفق جدول زمني معين يجمع بين التعليم التقليدي في المدارس والتعليم الإلكتروني عن بعد وفق الحاجة التي تحدد طبيعة التعليم وأدواته المستخدمة.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة

نظرا للمكانة المتميزة التي تعطيها الدول المتقدمة لأساليب التعلم المعتمدة على تقنيات المعلومات وخاصة فيما يتعلق بالتعليم المدمج والتي بدأت مبكراً مع بداية الألفية الثالثة(Page & Thorsteinsson, 2018) فقد أخذت الدراسات والبحوث في قضايا هذا الموضوع تحتل أهمية كبيرة وتشغل اهتمام وتركيز التربويين، وأصبحت مجالا من مجالات النشاط البحثي. وقد استطاع هذا المجال أن يتصف بخصائص فارقة عن كثير من مجالات تقنيات المعلومات وطرائق التعليم وأساليبه، ودوره في تطوير شخصية الطلبة في جوانبها المتعدّدة وتنمية التحصيل العلمي لديهم، وتطوير المهارات العليا لديهم والاهتمام بأنواع التفكير على أنواعها، ويمثل التعليم المدمج في الوقت الحاضر(Al-Bazar et al., 2021) مزيجًا من أساليب التعلم الإلكتروني والتعلم وجهًا لوجه، والتي تم اعتبارها مفهومًا ناشئًا للتعليم الحديث، وقد اعتبر نهجاً بارزاً للتعلم البديل مقارنة بنهج التعلم الإلكتروني التقليدي، ويتطلب التعليم المدمج تحديد أنسب الأماكن والأوقات للدمج بين التعلم الإلكتروني والتقليدي، وجعلهما في كيان متكامل يساعد المتعلم على التمتع بمزايا التعليم التقليدي، وما يكتسبه من تعاون مع زملائه ومعلميه وجهاً لوجه وما يمكن أن يتعلمه بخطوه الذاتي أو منفردا أو متعاونا من خلال التعلم الالكتروني، دون الوقوف على مجرد إدخال التقنيات والأدوات الحديثة في التعليم التقليدي.

ويساعد التعليم المدمج في توفير المرونة التعليمية ويزيد من تحكم الطلبة بالبيئة التعليمية وزيادة تفاعلهم في البيئة التعليمية وتعزيز المناخ التعليمي الفعال (Zabala, 2017)، ويعدّ أيضاً مكملاً لطرق وأساليب عمليتي التعليم والتعلم العادية، إذ أن تقنية المعلومات ليست هدفاً أو غاية بحد ذاتها، بل هي وسيلة لتوصيل المعرفة وتحقيق الأغراض التعليمية والتربوية المنشودة، ومساعدة المتعلّم وإعداده لمواجهة متطلبات الحياة التي اصبحت تعتمد بشكل أو بآخر على تقنية المعلومات ولا يمكن الاستغناء عنها، ولهذا فإن دمج هذا الأسلوب مع التعليم التقليدي يكون داعما له، وميسراً ومسارعاً للعملية التعليمية ككل ومحققاً للأهداف التربوية المنشودة، ويعود على العملية التعليمية بفوائد عديدة وهذا ما أظهرته دراسة (Bouilheres et al., 2020) التي أظهرت بعض الفوائد للتعليم المدمج ومنها: المشاركة، والمرونة في التعلم، وتجربة التعلم عبر الإنترنت، والثقة بالنفس.

ويتصف التعليم المدمج (Alammary et al., 2014) بالجمع بين مميزات كل من التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي وجها لوجه بالمؤسسات التعليمية، ومن أهم مميزاته زيادة فاعلية التعليم، وتنوع وسائل المعرفة ووفرة الأنشطة والبدائل، وتحقيق التعلم النشط للمتعلمين، والمرونة التعليمية لسهولة إيصاله وتطبيقه في مختلف الأماكن والبيئات وفق إمكاناتها، ويتسم بالتفاعل وإتقان المهارات العملية ومهارات الاستقصاء العلمي ، وتوفير الممارسة والتدريب في بيئة التعليم، ويحقق الرضا عن التعليم لكلا الطرفين من الطالب والمعلم، ويزيد من الاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة(Bouilheres et al., 2020)، وينمي الخبرات التعليمية عند الطلبة ويزيد من مشاركتهم وتفاعلهم، بالإضافة إلى ما يوفره من فرص التعلّم الذاتي وزيادة الثقة بالنفس، بالإضافة إلى مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتحقيق تعلم متميز (Ghimire, 2022).

فالتعليم المدمج (**Blended Learning**)يمثّل أسلوباً تعليمياً يدمج بين التعلم الإلكتروني والتعليم المعتاد في إطارٍ واحدٍ حيث يتم المزج بين التعليم التقليدي وجهاً لوجه والتعليم عن بعد وفق الحاجة باستخدام الأدوات التكنولوجية، ويهدف إلى مساعدة المتعلم على تحقيق أفضل مخرجات تعليمية من خلال الدمج بين أشكال التعليم التقليدية وبين التعليم الالكتروني بأنماطه المختلفة داخل قاعات الدراسة وخارجها.

ويمكن تلخيص أهم ما يتضمنه مفهوم التعليم المدمج بما يلي:

- يعتمد التعليم المدمج على فكرة الدمج بين التعلم الصفي التقليدي والتعليم الإلكتروني.
- تتعدد التطبيقات والأدوات التقنية التي يمكن للمعلم من خلالها توظيف التعلم المدمج.
- يمكن توظيف التعلم المدمج داخل القاعة الدراسية وخارجها.
- يراعي التعليم المدمج خصائص المتعلمين، واحتياجاتهم، وطبيعة المحتوى التعليمي، والأهداف التعليمية المراد تحقيقها.
- يستفيد التعلم المدمج من مميزات وإيجابيات كل من التعلم التقليدي والتعلم الالكتروني، ويتغلب على سلبياتهما.

وهناك فوائد ومميزات عديدة يمكن تحقيقها عند تطبيق نظام التعليم المدمج في المؤسسة التعليمية، وتعود هذه المميزات على المتعلمين والمعلمين (AL-SARRANI, 2010) وتنعكس إيجابياً على المؤسسة التعليمية وتتمثل هذه الميزات بالمرونة التعليمية وتعزيز دور المعلم وزيادة تفاعل الطالب وتحسين سمعة المؤسسة التعليمية وتقليل التكاليف التشغيلية، بالإضافة إلى رفع مستوى تحصيل الطلبة، وفي هذا السياق فقد هدفت دراسة (عياصرة، 2014) التعرف إلى دور التعليم الالكتروني والتعليم المدمج في زيادة التحصيل الدراسي للطلبة من وجهة نظر المعلمين، ولتحقيق هدف الدراسة تمّ بناء استبانة مكونةّ من جزأين؛ الأول لقياس دور التعليم الالكتروني في زيادة التحصيل الدراسي لطلبة الصف الثامن والتاسع الأساسي من وجهة نظر معلميهم، والثاني لقياس دور التعليم المدمج في زيادة التحصيل الدراسي للطلبة و أظهرت النتائج وجود دور مرتفع للتعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في زيادة التحصيل الدراسي للطلبة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.

و يحتاج التعليم المدمج إلى العديد من المتطلبات الضرورية في العملية التعليمية من خلال خلط متطلبات التعليم التقليدي والالكتروني، ومن أهمها المتطلبات التقنية والمتطلبات البشرية والمتطلبات المتعلقة بالمنهاج الدراسي والمتطلبات المتعلقة بتصميم البيئة التعليمية، وقد وضّح (Rossett et al., 2003) أهم الشروط التي يجب مراعاتها لدى تصميم بيئة التعلم المدمج، التخطيط الجيّد لتوظيف الأدوات التكنولوجية، وتحديد الوظائف والأدوار في البرنامج التعليمي، والتطبيق الصحيح للاستراتيجيات التعليمية، والإدارة والإشراف والمتابعة، مع التقويم السليم لتحصيل الطلب، إلى جانب التأكّد من توفر مهارات المعلمين والمتعلمين في استخدام تكنولوجيا التعلم الإلكتروني الموجودة في بيئة التعلم المدمج، و التأكد من توافر الأجهزة والمراجع والمصادر المختلفة، وفي هذا السياق سعت دراسة (سمحان، 2021) التعرف إلى متطلبات التحول نحو التعليم المدمج في التعليم قبل الجامعي لمواجهة تحديات جائحة كورونا وذلك من خلال

الإصدار الخامس - العدد واحد وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

التعرف إلى الإطار المفاهيمي للتعليم المدمج، والتحديات الناتجة عن جائحة كورونا على التعليم قبل الجامعي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام الاستبانة لجمع البيانات، وتم أخذ عينة من المعلمين بلغت (٤٠٠) معلم للتعرف إلى آرائهم حول درجة توفر متطلبات التحول نحو التعليم المدمج لموجهة تحديات جائحة كورونا، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة توفر متطلبات التعليم المدمج جاءت بدرجة متوسطة، وجاءت المتطلبات الخاصة بالإدارة في المرتبة الأولى، ويليها المتطلبات البشرية، ثم المتطلبات التقنية، وفي المرتبة الأخيرة جاءت المتطلبات الخاصة بالتقويم، كما هدفت دراسة (العجلان، 2019) إلى تحديد الكفايات المتطلب توافرها لمعلمي المرحلة الثانوية لتطبيق التعليم المدمج في المملكة العربية السعودية، والتعرف على مدى توافر متطلبات التعليم المدمج، وتحديد المعوقات التي تحد من تطبيق التعليم المدمج، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وبلغت عينة البحث (377) معلما؛ وقد قام الباحث بتوزيع الاستبانة إلكترونياً، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها توفير المتطلبات الخاصة بكل من البيئة التقنية، والمعلم، والطالب، والمحتوى التعليمي، والتقويم، والإشراف التربوي.

و النجاح الحقيقي للتعليم المدمج يتمثل في اختيار أفضل أنواع الدمج بين التعليم التقليدي والالكتروني من خلال مراعاة أهداف التعلم والتعليم ، ومحتوى المقرر، والأساليب والاستراتيجيات المستخدمة ومستوى التفاعل المطلوب، ومدى حاجات المتعلمين ودافعتيهم نحو التعلّم، وتوفر الأدوات التكنولوجية والتدرب على استخدامها، وتوفر الاتصال بشبكة الإنترنت، مع الأخذ بعين الاعتبار عوامل الوقت والتكلفة، والإمكانيات والظروف المحيطة ممّا يزيد من رضا الطلبة وقناعتهم (Al-Bazar et al., 2021).

مشكلة الدراسة

بما أنّنا نعيش في عصر التقدم العلمي الكبير، وثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والسمة الأساسية التي أصبحت تُميّز هذا العصر هي تبادل المعلومات والخبرات، فكان لا بد للتعليم بصفةٍ خاصة أنَّ يواكب هذه التغيرات والتطورات الحديثة والسريعة؛ ونظرا للمستجدات والأحداث المتتالية في العالم كانتشار فايروس كورونا منذ عام 2019 وحتى الآن ووقوع الحروب والكوارث وغيرها من الأزمات، فقد أصبح انتهاج التعليم المدمج، الذي يجمع بين التعليم الصفي الوجاهي من ناحية، والتعليم عن بعد من ناحية أخرى وفق جدول زمني خاص تحدده الضرورة باستخدام الوسائط التعليمية التكنولوجية المختلفة وشبكة الإنترنت وغيرها، إحدى الحلول المقترحة لمواجهة الظروف الحياتية الصعبة وخاصة في بعد انتشار فايروس كورونا وما فرضه من تغييرات و تأثيرات على جميع مناحي الحياة بما فيها العملية التعليمية (Sefriani et al., 2021)، مما جعل وزارة التربية والتعليم في كل مكان تجتهد وتسعى بكل ما تيسر لها من إمكانات وقدرات في إدارتها للأزمة التعليمية، والتي منها استخدام استراتيجية التعليم المدمج، تلك الاستراتيجية التي تجمع بين التعليم التقليدي النظامي في غرفة الصف والتعليم الإلكتروني عن بعد والدمج بينهما وفق الحاجة ونوع الأزمة (Al-Fodeh et al., 2021) وذلك للمحافظة على سير العملية التعليمية وتحقيق أهدافها بالشكل الصحيح، ولما كانت هذه التجربة في فلسطين حديثة العهد وخاصة في ظل جائحة كورونا، فقد أصبح من الضروري دراستها والتعرف إلى المعيقات والصعوبات التي تواجهها وخصوصا مع عدم توفر الإمكانات المادية والتقنية بالشكل اللائق التي تمكن المدارس من تحقيق أهدافها بالشكل الصحيح، ناهيك عن ضعف البنية التحتية وقلة توافر الخبرات والمؤهلات الكافية والاستعداد النفسي لمثل هذا النوع من التعليم، سواء ما يتعلق منها بالمدراء أو المعلمين أو المدرسة على حد سواء، من هنا تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى توظيف منظومة التعليم المدمج في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في مدينة نابلس كما يراها المديرون والمعلمون، والتعرف إلى الصعوبات التي تواجههم في أثناء تطبيقه واقتراح الحلول من أجل تحسين التجربة مستقبلا.

الإصدار الخامس - العدد واحد وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أهمية الدراسة

لا أحد ينكر أن التعليم يمثل الدعامة الأساسية لتقدم الشعوب والأمم، وأنّ الأمم تسعى بشكل مستمر لتطوير العملية التعليمية فيها، وبالنظر إلى التعليم في العالم العربي بما فيه التعليم الفلسطيني نجده بشكل عام يعتمد في الكثير من مراحله على التعليم التقليدي الوجاهي الذي يقع العبء الأكبر فيه على المعلم، بينما يكون فيه المتعلم سلبياً إلى حد كبير، ونظراً لسلبيات مثل هذا بالنوع من التعليم فقد أخذت كثير من المؤسسات التربوية في العصر الحاضر تسعى إلى تطوير نظامها التعليمي عن طريق إيجاد أساليب وطرق جديدة مختلفة للتعليم تهدف إلى جعل المتعلم أكثر نشاطاً وتفاعلاً وإيجابياً ومعتمداً على نفسه(Ranjan, 2020)، وتجعل المعلم أكثر تطوراً وحداثة وتأهيلاً في تدريسه بحيث يكون مصمماً للعملية التعليمية(دروزة، 2019)، مخططاً لها، ضابطاً لسيرها واستمرارها، مقيماً لمخرجاتها، موجهاً ومرشداً لطلبته فيها.

من هنا فإن أهمية الدراسة الحالية تنبع من تناولها استراتيجية تعليمية مهمة وحديثة نسبياً وبدأت تستخدم بشكل كبير في المؤسسات التعليمية على مستوى العالم وتعتمد على الأدوات التكنولوجية بشكل كبير وخاصة في الآونة الاخيرة التي انتشر فيها كوفيد 19 وما تبعه من عزل اجتماعي أدى إلى التعليم عن بعد، إضافة إلى توضيح آلية توظيف استراتيجية التجربة الجديدة في سياق التعليم الفلسطيني كما يراها المديرون والمعلمون وتحديد الصعوبات التي واجهوها خلال التجربة المستمرة إلى الآن، واقتراح بعض الحلول لمواجهة هذه الصعوبات، على أمل أن تشكل هذه الدراسة إضافة نوعية للمكتبة العربية حول التعليم المدمج بشكل عام، والمكتبة الفلسطينية بشكل خاص وخاصة في هذا العصر الذي يشهد تطورات ومستجدات مستمرة.

مصطلحات الدراسة

التعليم المدمج Blended Learning: يعرفه (Tayebinik & Puteh, 2013) بأنه ذلك النوع من التعليم الذي تستخدم خلاله مجموعة فعالة من وسائل التقديم المتعددة وطرق التدريس وأنماط التعلم المتنوعة التي تسهل عملية التعلم، ويبنى على أساس الدمج بين الأساليب التقليدية التي يلتقي فيها الطلاب وجه لوجه وبين أساليب التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد .

التعليم التقليدي Traditional Learning :عرفه (Murray & Pérez, 2015) بأنه العملية التعليمية التي تتم بين المعلم والطلاب مباشرةً وجهاً لوجه في نفس المكان والزمان في أثناء التدريس ضمن شروط ونظام محدد، ويعتمد على الوسائل التعليمية التقليدية القديمة التي تعتمد بشكل أساسي على تلقين المنهاج والمحتوى للطالب وكذلك استخدام الوسائل التعليمة القديمة مثل الكتاب المدرسي، السبورة ، والقلم.

التعليم الإلكتروني E-learning: عرفه((Moore et al., 2011 بأنه تقديم البرامج التدريبية والتعليمية عبر وسائط الكترونية متعددة واستخدام شبكة الإنترنت بأسلوب متزامن أو غير متزامن، وباعتماد مبدأ التعلم الذاتي.

منهج الدراسة لأغراض هذه الدراسة فقد تم استخدام المنهج الكيفي لملائمته لطبيعة هذه الدراسة في تفسير الظاهرة ووصفها كيفياً وبشكل نوعي وعميق اعتماداً على انطباعات وأفكار المشاركين في الدراسة واستناداً إلى خبراتهم وملاحظاتهم حول الظاهرة الحالية.

أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية المقابلة شبه المنظمة كأداة لجمع البيانات، حيث تم إعداد أسئلة المقابلة الرئيسية والفرعية والتأكد من مناسبتها لموضوع الدراسة، وتم أخذ عينة متيسرة من مديري ومعلمي المدارس الحكومية في مديرية نابلس بلغ عددهم 15 معلما (7 ذكور و8

الإصدار الخامس - العدد واحد وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

إناث) وعشرة مديرين (5 ذكور و5 إناث)، وأجريت معهم مقابلات فردية وجماعية مسجلة عبر تطبيق زووم تم خلالها طرح أسئلة محددة للتعرف على خبرتهم في التعليم المدمج، واتجاهاتهم نحوه، والأمور التي واجهتهم في أثناء تطبيقه سواء أكانت إيجابية أم سلبية. وبعد إجراء المقابلات التي استغرقت مدة (6) ساعات تقريباً موزعة على المقابلات الجماعية والفردية بواقع مقابلتين جماعية ومدة كل مقابلة ساعة و8 مقابلات فردية بواقع 20 دقيقة تقريباً لكل مقابلة)، وتم الرجوع إلى التسجيل لهذه المقابلات، وتحويلها إلى نصوص مكتوبة، وتم تحليل البيانات تحليلاً موضوعياً، وبوبت نتائجها وفق الأسئلة التي طرحت على المعلمين والمديرين مدعّمة بمخططات بيانية لتوضيح النسب التقديرية لها، مع تفسيرات نوعية لها، وتم ترتيب النتائج وفقا لأسئلة المقابلة، وأمّا الأسئلة فكانت كما يلي:

1- كيف طبقت المدرسة التي تعمل فيها استراتيجية التعليم المدمج، وما درجة الرضا تجربة التعليم المدمج في الفترة السابقة؟
2- ما أكثر المعوقات والصعوبات أثناء توظيف التعليم المدمج وكيف يمكن تقييم صعوبة هذه التجربة الجديدة في التعليم الفلسطيني؟
3- ما الفوائد التي حققتها تطبيق التعليم المدمج في الفترة السابقة؟
4- كيف يمكن تحسين توظيف التعليم المدمج مستقبلاً، وما الحلول المقترحة لمواجهة صعوبات توظيفه؟

نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول: كيف طبقت المدرسة التي تعمل فيها استراتيجية التعليم المدمج، وما درجة الرضا عن تجربة التعليم المدمج في الفترة السابقة؟ اتفق جميع المشاركين وبنسبة (100%) بأن التعليم المدمج الذي جمع بين التعليم الإلكتروني والتعليم الوجاهي خلال الثلاثة الأعوام الدراسية الأخيرة (2019-2020، 2020-2021، 2021-2022) يعدّ استراتيجية جديدة وتجربة غير مسبوقة تم تطبيقها مؤخرا وبشكل واضح في المدارس الفلسطينية وخاصة بعد تفشي جائحة كورونا في نهاية العام الدراسي 2019-2020 وما فرضته من تغيرات على جميع مناحي الحياة وخاصة على قطاع التعليم، وقد أجمعت العينة المستطلعة آراؤهم والبالغ عددهم 10 مديرين و15 معلماً، بأنّ هذا النوع من التعليم الذي يمزج بين التعليم التقليدي وجها لوجه والتعليم الإلكتروني باستخدام الأدوات التقنية، تم تطبيقه في المدارس الحكومية بقرار ملزم ورسمي من وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وقد أجمع المشاركون على انخراطهم في التعليم المدمج بعد قيام الوزارة في العام الدراسي 2020-2021 باعتماد خطة منهجية للتعليم المدمج، أما بالنسبة لآراء العينة المدروسة حول التعليم المدمج بشكل عام، فقد عبّر 40% من المشاركين عن رضاهم عن التجربة وأشاروا بأنه تعليم مناسب ليتم العمل به في البيئات التعليمية مع ضرورة التخطيط له وتوفير ما يلزم ومتابعته، وكان أكثرهم من المديرين، في حين أن 60% من المستطلعة آراؤهم عبرّوا عن عدم رضاهم عن التجربة التي كانت غير سهلة وغير مألوفة لدى الغالبية العظمى من المديرين والمعلمين بالإضافة إلى الطلبة، فقد كانت تجربة جديدة نسبيا ولم يتم استخدامها مسبقا وأشاروا بأنه غير مناسب للبيئات التعليمية وخصوصا التي لا تمتلك الإمكانيات اللّازمة كما هو الحال في البيئة التعليمية الفلسطينية، وأنّهم يفضلون التعليم الوجاهي بكل تفاصيله، والذي لا يمكن الاستغناء عنه بأي شكل من الأشكال، وكان غالبيتهم من المعلمين، والشكل (1) و (2) يوضحان ذلك.

الإصدار الخامس - العدد واحد وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

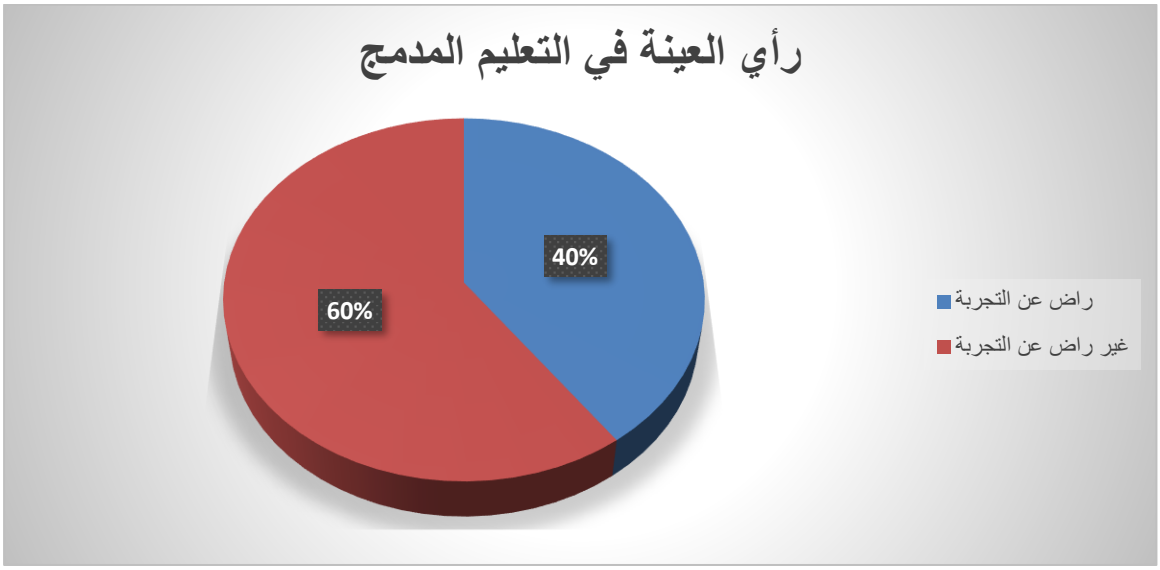

شكل (1): رأي عينة المقابلة في التعليم المدمج.

شكل (2): مقارنة بين رأي المدراء والمعلمين في التعليم المدمج.

نتائج السؤال الثاني: ما أكثر المعوقات والصعوبات في أثناء توظيف التعليم المدمج وكيف يمكن تقييم صعوبة هذه التجربة الجديدة في التعليم؟

أظهرت آراء المشاركين وبنسبة 56% بأن تجربة التعليم المدمج وخاصة خلال جائحة كورونا كانت صعبة ومجهدة ورافقها العديد من المعوقات والصعوبات التي واجهها المديرون والمعلون والطلبة، بحيث شكلت هذه المعوقات تحدّياً كبيراً حال في كثير من الأحيان دون تحقيق أهداف التعليم المدمج المرجوة بالشكل المطلوب، في حين أن نسبة 32% من المشاركين رأوا بأنّ التجربة كانت متوسطة الصعوبة، و12% فقط رأوا بأن التجربة كانت سهلة وغير صعبة كما يظهر في شكل (3).

الإصدار الخامس - العدد واحد وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

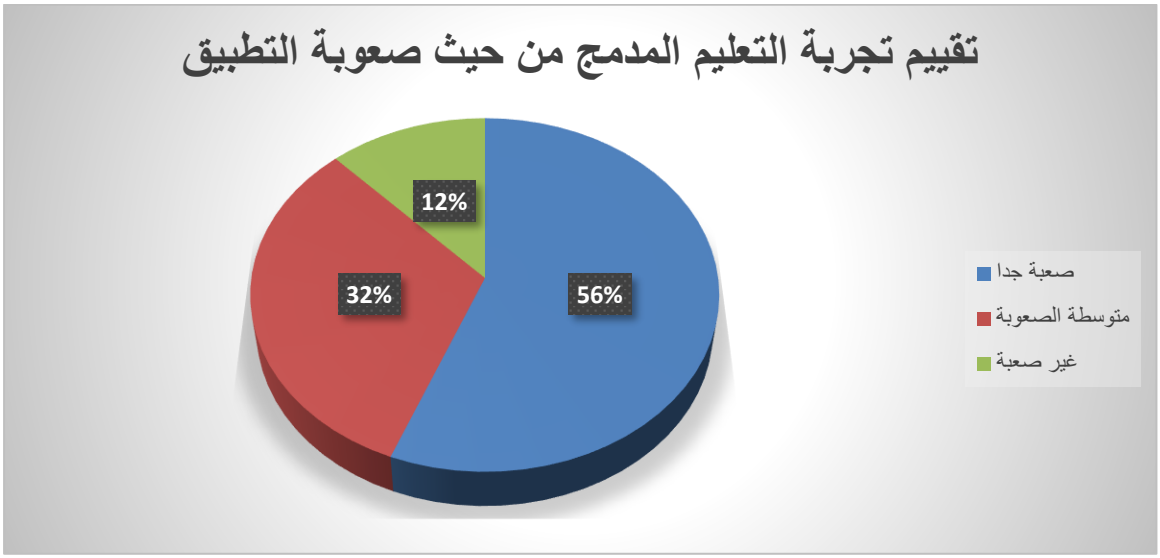

شكل (3): تقييم تجربة التعليم المدمج من حيث صعوبة التطبيق

وأهم المعوقات والصعوبات يمكن إرجاعها إلى العوامل التالية كما ورد عن غالبية المشاركين:

1- الحضور القليل للطلبة: فقد كانت نسبة الحضور للطلبة منخفضة بشكل عام، حيث كانت النسب التقديرية لحضور الطلبة وفق آراء العينة بين (20%-60%) وهذه النسب تعكس عدم الالتزام بحضور الحصص الإلكترونية والانضمام للاجتماعات، وبالتالي عدم انتظام العملية التعليمية وعدم تحقيق الأهداف المرجوة.

2-ثقافة المجتمع العربي الفلسطيني غير المشجعة للتعليم الإكتروني وتفضيل التعليم التقليدي عليه، وظهر هذا بشكل واضح من خلال رفض الأهالي انضمام أبنائهم من الطلبة إلى الحصص الإلكترونية عبر تطبيق زوم في بداية الأمر وعبر منصة تيمز لاحقاً، وتذرعهم بحجج عديدة لعدم الحضور فترات الإغلاق بسبب جائحة كورونا والتحول للتعليم الإلكتروني.

3-نقص الخبرات ومهارات استخدام الكمبيوتر والإنترنت بتطبيقاته المختلفة لدى العديد من المعلمين والمديرين، وعدم اعتياد الطلبة على استخدام الكمبيوتر والإنترنت للأغراض التعليمية.

4-انقطاع الكهرباء وعدم توفر الإنترنت والأجهزة التعليمية الكافية من أجل الاتصال والتواصل، ممّا تسبب في عدم انتظام الدخول والانضمام للحصص والاجتماعات الإلكترونية.

5-غياب التصميم التعليمي والدروس المخصصّة لمثل هذا النوع من التعليم المدمج، فالمناهج الموجودة حالياً بشكلها ومضمونها الحالي والتي جرى إعدادها وتصميمها منذ سنوات لا تناسب التعليم المدمج ولا يمكن استخدامها في الحصص الإلكترونية لتحقيق الأهداف المنشودة.

6-ارتكاب الأخطاء والوقوع في العثرات في أثناء توظيف التعليم المدمج على مستوى التعليم الوجاهي في الغرفة الصفيّة وفي الحصص الإلكترونية أيضا ومن هذه الأخطاء الأكثر شيوعاً:

الإصدار الخامس - العدد واحد وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

- ضعف القدرة على استخدام الوسائل التعليمية والتطبيقات الإلكترونية في الحصص الوجاهية بالشكل الصحيح لقلة المعرفة ونقص المهارات المطلوبة للاستخدام وعدم التدرّب عليها مسبقا.
- ضعف القدرة على استخدام الأدوات التقنية والبرامج والتطبيقات الإلكترونية في أثناء الحصص الإلكترونية

نتائج السؤال الثالث: ما الفوائد التي يحققّها تطبيق التعليم المدمج؟

رغم الصعوبات التي تواجه توظيف التعليم المدمج، إلّا أنّه يعود بفوائد كثيرة على العملية التعليمية كما أفادت آراء المشاركين من خلال خبراتهم المتواضعة، فقد أشارت آراء العينة وبنسبة 76% بأنه تعليم مفيد ويحقق النتائج المرجوة وله العديد من الإيجابيات، في حين خالفهم الرأي24 % من العينة الذين أشاروا بأنه تضييع للوقت ولا يعود بفوائد على العملية التعليمية بل على العكس يعود بسلبيات ولا يحقق الأهداف التعليمية المنشودة.

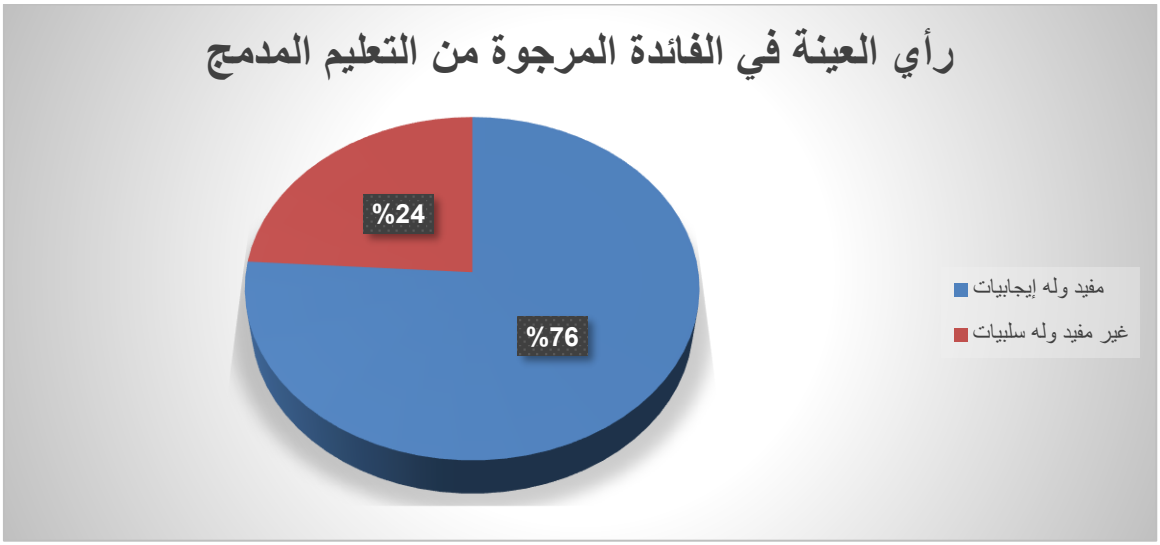

شكل (4): رأي العينة في فائدة التعليم المدمج

ومن أهم فوائد توظيف التعليم المدمج كما ورد عن المستطلعة آراؤهم ما يلي:

- استخدام وسائل تعليمية تكنولوجية متنوعة للخروج عن الروتين التعليمي في الحصص الوجاهية واستخدام تطبيقات إلكترونية غير معروفة سابقاً عبر منصة تيمز التعليمية.
- التنويع في أدوات ومصادر وأساليب التعلم والتعليم.
- تجاوز حدود الزمان والمكان.
- اكتشاف مواهب وقدرات الطلبة وإطلاق العنان لهم للتعبير عنها وجاهياً والكترونياً.
- تبادل الخبرات بين المعلمين وبين الطلبة وبين المعلمين والطلبة في أحيان كثيرة.
- توفير خبرات تدريبية متنوعة للمعلمين مما يزيد من مهاراتهم العملية.
- يساعد في تحقيق العديد من أنواع الاتصال والتواصل داخل الغرفة الصفية وعبر الصفوف الافتراضية.

الإصدار الخامس - العدد واحد وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

نتائج السؤال الرابع: كيف يمكن تحسين توظيف التعليم المدمج مستقبلاً وكيف يمكن مواجهة صعوبات توظيفه؟

لم تكن تجربة التعليم المدمج في الفترة السابقة سهلة وتخللها العديد من الصعوبات التي أعاقت نجاحها بالشكل المطلوب على اعتبارها تجربة حديثة وفقا لآراء المستطلعة آراؤهم، إلا أنّهم أبدوا رغبة كبيرة باستمرار التجربة في المستقبل مع ضرورة تحسينها، وحول تقديرهم عن إمكانية تحسين توظيف التعليم المدمج مستقبلا وخلال السنوات القادمة فقد أجمع الغالبية الكبرى وبنسبة 75% عن التفاؤل بإمكانية تحسين توظيف التعليم المدمج بجهود الجميع وتعاونهم لتحقيق الفوائد المرجوة، ونظروا نظرة إيجابية لتوظيف التعليم المدمج مستقبلاً، وخصوصا مع زيادة التوجه نحو توظيف التكنولوجيا في القطاعات كافة وفي قطاع التعليم تحديداً، بينما عبّر 25% من المشاركين عن صعوبة وعدم إمكانية تحسين التجربة كثيراً في المستقبل وخصوصاً مع ضعف الإمكانيات في المدارس الفلسطينية وتمسك العديد من المعلمين بالأساليب التقليدية للتعليم الوجاهي كما يظهر في الشكل (5)

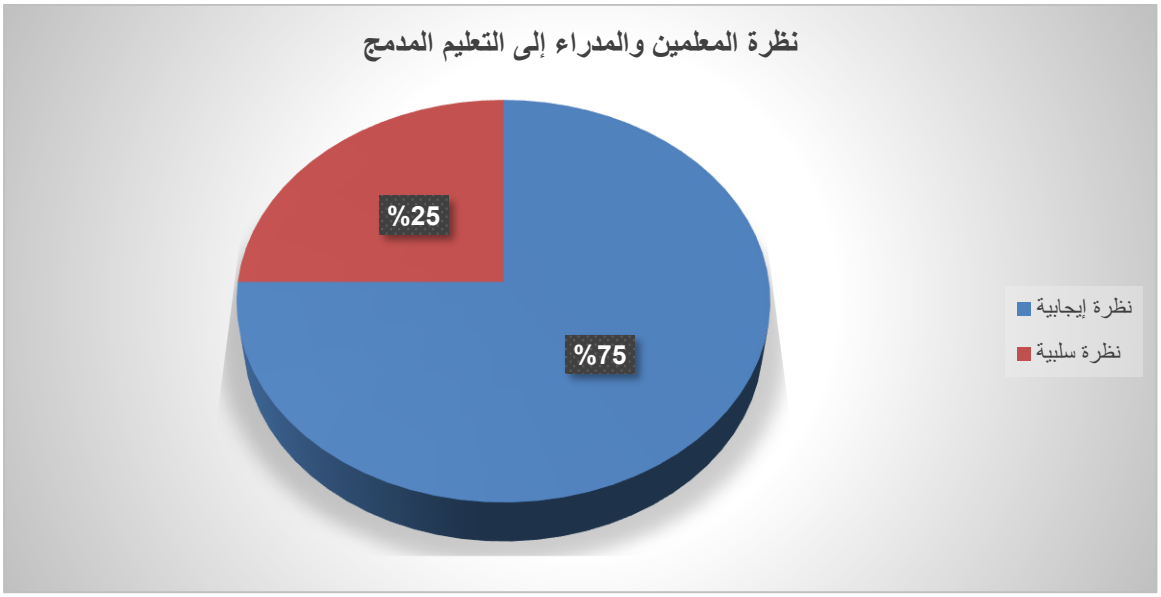

الشكل (5): نظرة المعلمين والمدراء في التعليم المدمج

واقترح المشاركون استناداً لخبراتهم في تجربة التعليم المدمج بعضاً من الأمور التي تساعد في تحسين توظيف التعليم المدمج في المدارس الحكومية الفلسطينية ومواجهة الصعوبات التي تعرضوا لها، ومن هذه الأساليب كما ورد عنهم ما يلي:

- تشجيع ثقافة التعليم المدمج والتسويق لها إعلامياً وضرورة الترويج لها بشتى السبل الممكنة.
- توفير دورات تدريبية ومحاضرات تعليمية للمعلمين والطلبة حول استخدام الوسائل والتطبيقات التكنولوجية.
- توفير الدعم الفني وصيانة الشبكات والأجهزة بصورة مستمرة.
- التغيير في أساليب التقويم وفقا لنظام التعليم المدمج.
- إعادة تصميم المقررات التعليمية وتعديلها بما يناسب التعليم المدمج.
- تبادل الخبرات التعليمية بين المعلمين والطلبة والمدارس.
- توثيق الإنجازات والتجارب الناجحة حول توظيف التعليم المدمج.

- الاستفادة من خبرات الدول الرائدة في مجال التعليم المدمج وتكييفها بما يتناسب السياق المحلي الفلسطيني.
- الاهتمام بتطوير البيئة التعليمية التقليدية؛ لتصبح صالحة ومناسبة لتطبيق التعليم المدمج.
- تحسين البنية التحتية التكنولوجية في المدارس الفلسطينية.
- إعادة النظر في التشكيلات المدرسية وتوزيع الحصص على المعلمين في ضوء بيئة التعليم المدمج.
- توفر الوقت الكافي لدى المعلم للتفرغ لاستخدام التعليم المدمج.
- جمع البيانات اللازمة وإجراء التحليل البيئي swot في بيئة التعليم المدمج لكل مدرسة بشكل منفرد عند التخطيط المدرسي، ورفعها للوزارة للاستفادة منها في التخطيط الاستراتيجي.
- ملائمة أسلوب المتابعة والإشراف التربوي للتعليم المدمج.
- توفير مختبرات مدرسية بتجهيزات شاملة ومناسبة وتدعم استخدام التعليم المدمج من: (مساحة، أجهزة، أثاث، مقاعد، إضاءة، تهوية، ستائر، مواد وغيرها).
- توفير أجهزة الكترونية كافية، كالحواسيب والهواتف النقالة والتابلت للمعلمين والطلبة داخل المدرسة وخارجها.
- توفير أدلة تعليمية وإرشادات واضحة وشاملة حول استخدام التعليم المدمج.
- قابلية أدوات التعلم المدمج للتطوير والتحديث بشكل مستمر وتوفير المرونة في بيئة التعليم المدمج.
- مراعاة المعلم حاجات وقدرات الطلبة أثناء استخدام تقنيات وأدوات التعليم المدمج.
- المتابعة المستمرة من مدير المدرسة والمشرف التربوي وأقسام المديرية، وتقديم التغذية الراجعة.
- نشر التجارب الملهمة والإبداعات في مجال التعليم المدمج ليتم الاستفادة منها والعمل على نهجها.

مناقشة النتائج النوعية

السؤال الأول: كيف طبقت المدرسة التي تعمل فيها استراتيجية التعليم المدمج، وما درجة الرضا تجربة التعليم المدمج في الفترة السابقة؟ أشارت نتائج المقابلة بأنّ جميع المشاركين وبنسبة 100% قد اتفقوا على أنّ التعليم المدمج تم استخدامه وتطبيقه مؤخراً في المدارس الفلسطينية خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة التي شهدت تفشي جائحة كورونا واجتاحت العالم بأسره بما فيه فلسطين، وأثرت على جميع مناحي الحياة فيها بما فيها قطاع التعليم، فالتعليم المدمج لم يكن مستخدماً قبل جائحة كورونا.

فهذا النوع من التعليم فرض نفسه على نظام التعليم الفلسطيني تزامناً مع ظروف الجائحة وضرورة توخي إجراءات السلامة العامة التي فرضتها الجائحة في بدايتها والقيود المتعلقة بها، لتقليل فرصة انتشار المرض بين الطلبة من خلال المزج بين أدوات التعليم الوجاهي في الغرفة الصفية والتعليم الإلكتروني بشكل متزامن وغير متزامن كما يوضّح (Frederick,2007)، ومن أجل إنقاذ العملية التعليمية قدر المستطاع ومحاولة لإبقاء الاتصال والتواصل بين المعلم والطالب باختلاف المكان والنقطة الجغرافية كما أشار (Moore et al. 2011).

كما أظهرت نتائج المقابلة للمشاركين عن عدم رضا الغالبية عن التجربة وبنسبة بلغت 60%، وخصوصاً مع كثرة الصعوبات والتحديات التي واجهتهم، فقد كانت التجربة مجهدة على اعتبارها جديدة ولم تستخدم مسبقا، ممّا جعل المعلمين والمديرين يعتمدون على المحاولة والخطأ وأحيانا العشوائية في الإدارة والتدريس، مما جعلها تجربة غير واضحة يشوبها الكثير من المخاطر ولم يرض عنها الكثيرون، ولم يجدوها مناسبة للبيئة التعليمية الفلسطينية بوضعها الحالي، بينما عبّر باقي المشاركين عن رضاهم عن التجربة التي تعتبر حديثة وغير

الإصدار الخامس - العدد واحد وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

تقليدية وتمثل خروجاً عن المألوف الذي أصبح ممّلاً وغير مناسب للمستجدات التكنولوجية والتطورات العالمية، ولذلك فإنهم أيدوا التجربة وتقبلوا الأفكار الجديدة فيها وكّيفوا أنفسهم لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر كما يوضّح(Razali et al., 2022) مما جعلهم راضين عن التجربة ومشجعين وداعمين لاستمرارها وخصوصاً أنّ التطور مستمر والعلم يتجدد ويتطوّر، فلا بد من تقبل الأفكار الجديدة وعدم مقاومة التغيير، مع التأكيد على ضرورة تكييف البيئة التعليمية الفلسطينية بما يتناسب ومنظومة التعليم المدمج الجديدة. انظر ملحق ... الذي يشير إلى بعض الأقوال وآراء المستطلعة آراؤهم وترى الباحثة بأنّ التجربة لا تزال مستمرة منذ بداية الجائحة وحتى الآن، مع اختلاف آلية الدوام وآلية توظيف التعليم المدمج واستخدام التكنولوجيا فيه. وبالتالي، يمكن القول إنّ التعليم الإلكتروني عن بعد كان مسانداً للتعليم النظامي وجهاً لوجه ومكملا له، وعلى الرغم من حداثة التجربة في فلسطين، وفقر البنية التحتية لاستخدام التكنولوجيا، وقلة الموارد البشرية المؤهلة، إلا أنّه تم المحافظة على سير العملية التعليمية خلال الجائحة والأزمات الطارئة بشكل لا بأس به. وهذا يتفق مع أكده هاريدا (Harida, 2020)بأنّ استراتيجية الدمج بين التعليم التقليدي والإلكتروني من شأنه أن يحافظ على سير العملية التعليمية وخاصة في وقت الأزمات ويحقق الأهداف التعليمية.

السؤال الثاني: كيف يمكن تقييم صعوبة هذه التجربة الجديدة في التعليم الفلسطيني؟ أظهرت نتائج المقابلة بأنّ هناك صعوبة كبيرة واجهت المدارس في توظيف التعليم المدمج وبنسبة بلغت 56%، وأن 32% وجدوا بأنّ توظيف التعليم المدمج كان متوسط الصعوبة، في حين أن 12% فقط وجدوا أنه كان سهلاً. وقد تعددّت الصعوبات والمعوقات التي واجهتهم خلال توظيف التعليم المدمج والتي تتعلق بمعارضة الأهالي والمجتمع المحلي للتعليم المدمج وتفضيل التعليم التقليدي الوجاهي عليه، وذلك لعدم امتلاك الخبرات من قبل المعلمين والطلبة والمهارات اللّازمة لتوظيفه، إضافة إلى فقر البنية التحتية لاستخدام التكنولوجيا، وعدم توافر الأجهزة والمراجع والمصادر التعليمية اللازمة، وشبكة الإنترنت وبطئ سرعتها في حالة توفرها مما حال دون توفير الشروط التعليمية المناسبة للتعليم المدمج كما أكد (Ponomarova et al., 2021) في ضرورة توفير الشروط الأساسية للتعليم المدمج لضمان نجاحه، ناهيك عن عدم ملائمة المقررات الدراسية من حيث تصميمها لهذا النوع من للتعليم.

ومن الصعوبات التي عّبر عنها الغالبية من المشاركين في المقابلة، نقص الخبرات في استخدام الانترنت، والتحول للتعليم الالكتروني فجأة، مما حال دون فعالية التجربة في بداية الأمر، بالإضافة إلى عدم تمكن كثير من المعلمين والطلبة من تفعيل الوسائل التقنية بالشكل المطلوب في الحصص الوجاهية التقليدية، ممّا زاد من صعوبة التجربة، إلا أن الوضع أخذ يتجه نحو الأفضل والتحسّن التدريجي مع استمرار التعليم عبر منصة تيمز التعليمية، وإخضاع المعلمين لورشات عمل تدريبية عبر الانترنت بإشراف وزارة التربية والتعليم، ممّا قلل من صعوبة تطبيقه تدريجياً وجعلة على درجة متوسطة الصعوبة كما أشار 35% من المشاركين.

وعبّر المشاركون أيضاً عن بعض الصعوبات المزعجة والتي تعلقت بانقطاع التيار الكهربائي والإنترنت. فالغالبية كانوا يعانون من عدم توافر شبكة الإنترنت في منازلهم أو ضعفاً في سرعتها، نظراً لكثرة المستخدمين في المنزل الواحد، ناهيك عن انقطاع التيار الكهربائي في كثير من المدارس وخصوصاً في القرى، بالإضافة إلى عدم توافر أجهزة الحواسيب في البيت الواحد لكل طالب.

كما عبّر المشاركون عن صعوبات في تنظيم الاجتماعات وجدولتها زمنياً، وحتى لو قاموا بتنظيمها فكان يشوبها النقص نظرا لتداخل المواعيد؛ ممّا أعاق انضمام الطلبة إليها وإرباك المعلم، وقد عبّر العديد من المعلمين عن وقوعهم في هذه الأخطاء نظرا لقلة معرفتهم فيها، ونقص خبراتهم الإلكترونية، مما أدى إلى الاستخدام الخاطئ للبرامج والتطبيقات الالكترونية أثناء الحصص الالكترونية، حيث كان يتم فتح الكاميرات والمايكات بطريقة خاطئة في بعض الأحيان؛ مما سبب تشويشاً وإزعاجاً وإحراجاً للمعلمين والطلبة. إن مثل

هذه الأخطاء التي وقع فيها المعلمون أثناء الحصص الوجاهية أو الإلكترونية أدت إلى تغيير في مسار الحصة الصفية عن مسارها وضياع الوقت، والتغيير في طريقة العرض والشرح والتقويم ممّا أعاق في تحقيق الأهداف التعليمية كما يجب، وما زاد الأمر صعوبة وفقاً لآراء المشاركين عدم وجود محتويات إلكترونية مخصصة للتعليم الإلكتروني، والمقررات الدراسية بوضعها الحالي مصممة للتعليم الوجاهي داخل الغرفة الصفية وليس للتعليم الالكتروني، مما حدّ من فاعلية التعليم المدمج. علاوة عن الصعوبات المتعلقة بنظام التقويم والتقييم ومراقبة الطلبة ومتابعتهم، وعدم وجود أسس ومعايير واضحة له، وهذه الصعوبات تختلف وتتنوع من سياق إلى آخر وهي ما أكد عليها (Peimani & Kamalipour, 2022) حيث بيّنا أنّ هناك معيقات عديدة يواجهها التعليم المدمج كالمعيقات المادية المتعلقة بالأجهزة بأنواعها والبرامج والشبكات، والمعيقات البشرية وغياب التدريب والتأهيل، والمعيقات المتعلقة بالمنهاج والمادة الدراسية وصعوبات التقويم ونظام المراقبة.

وترى الباحثة بأنّه من الطبيعي أن يكون هناك صعوبة في توظيف التعليم المدمج على اعتبار أنّ التجربة حديثة العهد، ولم يتم تطبيقها سابقاً في فلسطين. كما أنّها جاءت بشكل مفاجئ وفرضت نفسها بقوة على نظام التعليم الفلسطيني، مع وجود معارضين لها وعدم تقبل ثقافة المجتمع المحلي لها وتفضيله التعليم التقليدي عليها، كل هذا حال دون تطبيق هذه التجربة بالشكل المطلوب. وبالتالي، ففكرة التحول للتعليم الإلكتروني أيام إغلاق المدارس لم تكن سهلة وواجهت كثيرا من الصعوبات والمعارضين، ومع هذا لا مناص من العمل بها رغم صعوبتها، وذلك من أجل المحافظة على العملية التعليمية وتلافي أكبر قدر ممكن من الهدر التربوي، فالتجربة كانت صعبة عموما كما هو الحال في الكثير من دول العالم (Morgan, 2022) ، نظراً لقلة المعرفة والخبرات لدى العديد من المديرين والمعلمين في استخدام التكنولوجيا والتعليم عن بعد، على اعتبارها تجربة حديثة نسبيا في بلادنا ولم يسبق استخدامها في المدارس، بالإضافة إلى الوقت الكبير الذي يحتاجه التعليم المدمج بين التنظيم والتخطيط والجمع بين التعليم الوجاهي والتعليم الالكتروني، والافتقار إلى التخطيط الجيّد، وتحديد الوظائف والأدوار، وضعف الإمكانيات والبنية التحتية للتكنولوجيا والدعم الفني، وضعف الاهتمام والمتابعة من قبل المجتمع المحلي كلها كانت من ضمن الصعوبات والعراقيل التي قللت من تحقيق أهداف العملية التعليمية كما يجب أن تكون.

السؤال الرابع: ما الفوائد التي يحققّها تطبيق التعليم المدمج؟

أظهرت نتائج المشاركين في المقابلة بأنّ 76% وجدوا بأنّ التعليم المدمج يعود على العملية التعليمية بفوائد عديدة ويحقق الأهداف المرجوة وله العديد من الإيجابيات والفوائد والميزات التي يتمتع بها، فالتعليم المدمج الذي يمزج بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي يوفّر الفرصة للتنويع في استخدام الوسائل التعليمية التكنولوجية واستخدام تطبيقات ومواقع الكترونية متعددّة لتحقيق الأغراض التعليمية وتوفير الوصول للعديد من المصادر التعليمية وزيادة التفاعل بين المعلمين والطلبة داخل غرفة الصف التقليدية أو عبر الصفوف الافتراضية باستخدام منصة تيمز التعليمية بشكل متزامن وغير متزامن. وهذا ما وضّحه (Peimani & Kamalipour, 2022) بأن التنويع في نظام التعليم يؤدي إلى الخروج عن روتين الحصص التقليدية، ويزيد من خبرات المعلمين والطلبة وتبادلها بشكل متزامن وغير متزامن. ووفقا لآراء المشاركين حول توظيف التعليم المدمج، فقد رأوا بأن له حسنات وسلبيات كأي نظام تعليمي، حيث أشاروا بأنّ هناك طلبة يتميزون في الحصص الوجاهية أكثر من الإلكترونية، وهناك من رأى العكس فهناك طلبة يتميزون في الحصص الإلكترونية ويظهرون تفاعلاً أكثر من الحصص الوجاهية. وبالتالي فالتعليم المدمج يعتبر نظاما يراعي الفروق الفردية ويعطي الفرصة لجميع الطلبة للتفاعل والمشاركة كل وفق رغبته واستعداداته وقدراته وإمكاناته، وهذا ما أشار له(Harida, 2020) في أن التعليم المدمج يعطي فرصة

الإصدار الخامس - العدد واحد وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

للطلبة بإظهار قدراتهم ومواهبهم ويراعي مستوياتهم، و يزيد من فاعلية التعلّم ويجعله عملية مستمرة ويمكّن المتعلّم من الوصول إلى المعلومة بسهولة والتفاعل مع الزملاء، بالإضافة إلى توفير الوقت وتحقيق افضل النتائج للأهداف المحددّة مسبقاً.

السؤال الرابع: كيف يمكن تحسين توظيف التعليم المدمج مستقبلا، وما الحلول المقترحة للتغلب على الصعوبات في توظيف التعليم المدمج؟

أظهرت ما نسبته 75% من آراء المشاركين بأنّ هناك اتجاهات إيجابية نحو تحقيق التعليم المدمج لأهدافه التعليمة فقط إذا تكاثفت الجهود وتعاون الجميع، وذلك لأن استخدام التكنولوجيا في التعليم والتنويع في الأساليب والاستراتيجيات والأدوات التعليمية، ودمج التكنولوجيا في التعليم أصبح أمرا واقعا ولا غنى عنه. وهذا يتفق مع ما أشار إليه (Yau & Cheng, 2012) حول توظيف التكنولوجيا في التعليم وخاصة المدمج والذي أصبح أمراً لا بد منه في العصر الحالي الذي يشهد تطورات علمية مستمرة ومستجدات تكنولوجية متواصلة في جميع مناحي الحياة ومنها التعليمية. أما عن كيفية التغلب على الصعوبات واقتراح الحلول لمعالجتها، فقد أظهرت آراء المشاركين ضرورة التنوع في أساليب توظيف التعليم المدمج، وتشجيع تبني مثل هذا النوع من التعليم في مدارسنا الفلسطينية، عن طريق تفعيل دور الإعلام التربوي في التوعية والترويج وزيادة الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية التعليم المدمج، وإنشاء قنوات وفضائيات خاصة بالتعليم المدمج، وتفعيل دور القنوات التعليمية المساندة للطلبة في دروسهم وشروحات المواد التعليمية. كما لا بدّ من اعتماد مساقات جامعية تتعلق بالتعليم المدمج وأساليبه وكيفية إكساب الطلبة المعارف والخبرات العملية اللازمة لهم من أجل تسهيل توظيفه وتحقيق أهدافه التعليمية والتعلمية على أحسن وجه وأكمله. ومن الحلول المقترحة للتغلب على صعوبات التعليم المدمج كما أقترحها المستطلعة آرائهم هي التخطيط الجيد وتصميم البيئة التعليمية بما يتناسب ومثل هذا النوع من التعليم، وأهمية تحديد أهداف التعليم المدمج بمشاركة الخبراء والمختصين وشراكة القطاعات المجتمعية الأخرى، وضرورة اعتماد التعليم المدمج ضمن أهداف الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم، وتنفيذ المشاريع والبرامج التربوية لتحقيق هذا الهدف بالتعاون مع المؤسسات الداعمة، وعقد الشراكة مع القطاعات الشريكة في التعليم المدمج وخصوصا قطاع الاتصالات. ومن المهم أيضاً التركيز على تحسين البنية التحتية للبيئة المدرسية المتعلقة بالجانب التقني والتكنولوجيا، والقيام بالصيانة المستمرة وتوفير الدعم الفني والتقني وكل ما يلزم له من أجهزة ومعدّات ومرافق ومختبرات ووسائل ومعدّات وآلات، وتدريب المعلمين وتأهيلهم بشكل مستمر على استخدام التكنولوجيا ودمجها في العملية التعليمية.

و كل الاقتراحات السابقة من شأنها أن تعالج الكثير من الأخطاء التي تم الوقوع بها خلال تجربة التعليم المدمج المستمرة حتى الآن، وتحقيق أكبر قدر من الفوائد والنتائج المرجوة للعملية التعليمية، وضمان تحقيق المخرجات التعليمية المتوقعة والتركيز على مهارات التعليم والتعلّم كافة، وتحليل حاجات الطلبة المختلفة والعمل على تلبيتها والتي تعتبر من أهم مبادئ تصميم التعليم المدمج كما تشير لها(دروزة، 2019) حيث بيّنت أهمية تحليل الشروط الخارجية المادية المتعلقة بالتعليم المدمج، والشروط الداخلية المتعلقة بالمتعلم الذي سيدرس بالتعليم المدمج، وذلك في محاولة لتحسين توظيف التعليم المدمج مستقبلاً ونجاح العملية التعليمية بأكملها.

الإصدار الخامس - العدد واحد وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

التوصيات

في ضوء النتائج النوعية الحالية توصي الدراسة بالأخذ بآراء المشاركين واقتراحاتهم لتحسين تجربة التعليم المدمج في السياق التعليمي الفلسطيني مستقبلاً، حيث أصبح هذا النوع من التعليم واقعاً يواكب التطور العلمي والتكنولوجي في ظل الأزمات أو بدونها، ومن أهم التوصيات ما يلي:

- التخطيط الاستراتيجي واعتماد برامج لتوظيف التعليم المدمج على مستوى نظام التعليم الفلسطيني.
- توفير دورات تدريبية ومحاضرات تعليمية للمعلمين والطلبة حول استخدام الوسائل والتطبيقات التكنولوجية.
- ضرورة الشراكة المجتمعية وتفعيل التشابك بينها لضمان نجاح التعليم المدمج.
- توفير الدعم الفني وصيانة الشبكات والأجهزة بصورة مستمرة.
- اعتماد أساليب التقويم والتقييم المناسبة لنظام التعليم المدمج.
- إعادة تصميم المقررات التعليمية وتعديلها بما يناسب بيئة لتعليم المدمج.
- تبادل الخبرات التعليمية بين المعلمين والطلبة والمدارس على مستوى المدرسة وخارجها.
- الاهتمام بتطوير البيئة التعليمية التقليدية؛ لتصبح صالحة ومناسبة لتطبيق التعليم المدمج.
- تحسين البنية التحتية التكنولوجية في المدارس الفلسطينية.
- إعادة النظر في التشكيلات المدرسية وتوزيع الحصص على المعلمين في ضوء بيئة التعليم المدمج. بما يضمن توفير الوقت الكافي للمعلم للتخطيط لتوظيف التعليم المدمج وما يتطلبه من وقت وجهد.

المراجع العربية والأجنبية:

الصفار،رباب و المسعد، بدور و بوحمد،علي. (2021). فاعلية استخدام التعلم المدمج في تنمية التحصيل الأكاديمي لطالبات مقرر (مقدمة في تكنولوجيا التعليم) في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، 16(2)،165–181.

العجلان،عبد الرحمن. (2019). الكفايات المتطلب توافرها لمعلمي المرحلة الثانوية لتطبيق التعليم المدمج في المملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات. مجلة البحث العلمي في التربية، 12(20)، 318–361.

دروزة، أفنان. (2019). استراتيجيات التعليم (نظريا وعمليا) . ط(1)، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

سمحان، منال. (2021). متطلبات التحول نحو التعلم المدمج بالتعليم قبل الجامعي لمواجهة تحديات جائحة كورونا. مجلة العلوم التربوية، 29(1)، 1–77.

عياصرة، مصطفى. (2014). دور التعليم الالكتروني والتعليم المدمج في زيادة التحصيل الدراسي للطلبة من وجهة نظر المعلمين. مجلة القراءة والمعرفة، 151، 209–235.

Al-Bazar, H., Abdel-Jaber, H., Labib, E., & Al-Madi, M. (2021). Impacts of Blended Learning Systems on Aou Students' Satisfaction: an Investigational Analysis of Ksa'S Branch. Turkish Online Journal of Distance Education, 22(3), 213–235. https://doi.org/10.17718/tojde.961839

Al-Fodeh, R. S., Alwahadni, A. M. S., Abu Alhaija, E. S., Bani-Hani, T., Ali, K., Daher, S. O., & Daher, H. O. (2021). Quality, effectiveness and outcome of blended learning in dental education during the COVID pandemic: Prospects of a post-pandemic implementation. Education Sciences, 11(12). https://doi.org/10.3390/educsci11120810

AL-SARRANI, N. (2010). CONCERNS AND PROFESSIONAL DEVELOPMENT NEEDS OF SCIENCE FACULTY AT TAIBAH UNIVERSITY IN ADOPTING BLENDED LEARNING. In Department of Curriculum and Instruction College of Education KANSAS STATE UNIVERSITY Manhattan, Kansas. https://repositorio.flacsoandes.edu.ec/bitstream/10469/2461/4/TFLACSO-2010ZVNBA.pdf

Alammary, A., Sheard, J., & Carbone, A. (2014). ascilite Blended learning in higher education : T hree different d esign approach es. Australasian, 30(4), 440–454.

Ayasrah, S., Alnasraween, M. S., Alshorman, A., & Aljarrah, A. (2022). Attitudes of Teachers and Outstanding Students towards Blended Learning in Light of the Covid-19 Pandemic in Jordan. Pegem Egitim ve Ogretim Dergisi, 12(1), 249–255. https://doi.org/10.47750/pegegog.12.01.26

Bouilheres, F., Le, L. T. V. H., McDonald, S., Nkhoma, C., & Jandug-Montera, L. (2020). Defining student learning experience through blended learning. Education and Information Technologies, 25(4). https://doi.org/10.1007/s10639-020-10100-y

Caner, M. (2012). The definition of blended learning in higher education. Blended Learning Environments for Adults: Evaluations and Frameworks, April 2012, 19–34. https://doi.org/10.4018/978-1-4666-0939-6.ch002

Ghimire, B. (2022). Blended Learning in Rural and Remote Schools : Challenges and Opportunities To cite this article : Ghimire , B . (2022). Blended learning in rural and remote schools : Challenges and Blended Learning in Rural and Remote Schools : Challenges and Opportun. International Journal of Technology in Education, 5(1), 88–96.

Harida, E. S. (2020). Students' Learning in Corona Virus Diseases 2019 (Covid-19) Situation. ENGLISH EDUCATION English Journal for Teaching and Learning, 08(01), 25–37. http://jurnal.iainpadangsidimpuan.ac.id/index.php/EEJ

Katasila, P., & Poonpon, K. (2022). The Effects of Blended Learning Instruction on Vocabulary Knowledge of Thai Primary School Students. English Language Teaching, 15(5), 52. https://doi.org/10.5539/elt.v15n5p52

Moore, J. L., Dickson-Deane, C., & Galyen, K. (2011). E-Learning, online learning, and distance learning environments: Are they the same? Internet and Higher Education, 14(2), 129–135. https://doi.org/10.1016/j.iheduc.2010.10.001

Morgan, H. (2022). Alleviating the Challenges with Remote Learning during a Pandemic. Education Sciences, 12(2). https://doi.org/10.3390/educsci12020109

Murray, M. C., & Pérez, J. (2015). Informing and performing: A study comparing adaptive learning to traditional learning. Informing Science, 18(1), 111–125. https://doi.org/10.28945/2165

Page, T., & Thorsteinsson, G. (2018). A Blended Learning Route To Improving Innovation Education in Europe. In i-manager's Journal on School Educational Technology (Vol. 4, Issue 1, pp. 1–7). https://doi.org/10.26634/jsch.4.1.631

Peimani, N., & Kamalipour, H. (2022). The Future of Design Studio Education: Student Experience and Perception of Blended Learning and Teaching during the Global Pandemic. Education Sciences, 12(2). https://doi.org/10.3390/educsci12020140

Ponomarova, N., Gulich, O., Zhernovnykova, O., Olefirenko, N., & Masych, V. (2021). Conditions of blended learning

implementation in H. S. Skovoroda Kharkiv National Pedagogical University: experience of Physics and Mathematics Faculty. SHS Web of Conferences, 104. https://doi.org/10.1051/shsconf/202110402017

Ranjan, P. (2020). Is blended learning better than online learning for b.Ed students? Journal of Learning for Development, 7(3), 349–366. https://doi.org/10.56059/jl4d.v7i3.412

Razali, F., Sulaiman, T., Ayub, A. F. M., & Majid, N. A. (2022). Effects of Learning Accessibility as a Mediator between Learning Styles and Blended Learning in Higher Education Institutions during the Covid-19 Pandemic. Asian Journal of University Education, 18(2), 569–584. https://doi.org/10.24191/ajue.v18i2.18189

Rossett, A., Douglis, F., & Frazee, R. V. (2003). Strategies for Building Blended Learning. Learning Circuits, 4(7), 4–9. http://www.astd.org/LC/2003/0703_rossett.htm

Sefriani, R., Sepriana, R., Wijaya, I., Radyuli, P., & Menrisal. (2021). Blended learning with edmodo: The effectiveness of statistical learning during the covid-19 pandemic. International Journal of Evaluation and Research in Education, 10(1), 293–299. https://doi.org/10.11591/IJERE.V10I1.20826

Tayebinik, M., & Puteh, M. (2013). Blended Learning or E-learning? 2008. http://arxiv.org/abs/1306.4085

University Grants Commission. (2021). Blended Mode of Teaching and Learning:Concept Note. New Delhi: UGC.

Yau, H. K., & Cheng, A. L. F. (2012). Students' age difference of confidence in using technology for learning in higher education. Turkish Online Journal of Educational Technology, 11(3), 308–311.

Zabala, J. (2017). нской организации по разделу «Эпидемиологическая безопасностьNo Title. Manajemen Asuhan Kebidanan Pada Bayi Dengan Caput Succedaneum Di Rsud Syekh Yusuf Gowa Tahun, 4, 9–15.

"Employment of blended learning in public schools in the Directorate of Nablus from the views of principals and teachers"

Abstract:
The present study aims to identify the mechanism for the implementation of the integrated education strategy in the school education environment as perceived by managers and teachers in the Directorate of Nablus, and to identify the obstacles, difficulties and benefits of the employment of integrated education, as well as proposals for improving future employment of integrated education; In order to achieve the study's objectives, the study used the qualitative curriculum suited to the nature of the study to qualitatively and profoundly explain the current phenomenon, drawing on the impressions and ideas of the study participants and based on their experiences and observations. The corresponding semi-organizational study was used as a tool for collecting data from participants from managers and teachers from government schools who were selected in an accessible manner. (15 teachers and 10 managers), the study found a series of findings, the most important of which were: 40% of participants expressed satisfaction with the experience of integrated education and its relevance to the Palestinian educational environment. 56% expressed the difficulty of the experience. 76% referred to the benefits of integrated education as the use of various technological means of education to break from the educational routine in facial classes and the use of various electronic applications. On the basis of their experiences in the experience of integrated education, participants suggested some that would help to improve future employment of integrated education in Palestinian State schools and to address the difficulties they had experienced, including the promotion and marketing of a culture of integrated education in the media and the need to promote it in the various ways possible. In the light of the current qualitative results, the study recommends that participants' views and suggestions be considered to improve the experience of education integrated into the future Palestinian educational context, most importantly: strategic planning with the participation of experts and specialists and the adoption of programs for the employment of integrated education at the level of the education system in public schools because of its benefits.

Keywords: Integrated education, E-education, Traditional education.